البحث السيميائي في المجلات الجامعية العراقية ٢٠٠٥- ٢٠١٥ (دراسة وصفية تحليلية)

م . د. كريم شيال مكطوف

وزارة التربية/المديرية العامة لتربية بغداد/الرصافة الثالثة

kareem.sh33@yahoo.com

الملخص

بُنيت فكرة البحث على جمع مجموعة من أبحاث الجامعيين العراقيين في السيمياء، والمنشورة في المجلات الجامعية المحكمة للمدة من (٢٠٠٥– ٢٠١٥م) وعددها (١١) بحثا وقد رتبناها بحسب تسلسلها الزمني، فظهرت لنا أبحاث متنوعة في السيمياء منها، أبحاث تنظيرية كانت سردا لمعلومات حول المنهج السيميولوجي، ومنها أبحاث حاولت تطبيق هذا المنهج على التراث اللغوي العربي الزاخر سواء على مستوى النصوص الشعريّة، أو غير ذلك.

وقد اتبعنا منهجا يقوم بوصفِ فكرةِ البحث مع بعض الأمثلة، ثم بعد ذلك نقدم تحليلا حوله سواء بالنقد، أو الإضافة، أو بالتقييم.

الكلمات المفتاحية : السيميائية ، العلامة، السيميولوجيا

Abstract

The idea of this research is based on collecting a group of Iraqi university researchers in al-Samaia, and we have arranged them according to their chronological order, so various research studies have emerged in al-Samaia, including theoretical studies that were a narration of information about the semiotics approach, including research that tried to apply this approach to the rich Arabic linguistic heritage, both at the level of Poetic texts or otherwise.

We followed a method based on describing the idea of research with some examples, and then we present an analysis about it, whether with criticism, addition, or evaluation.

Keywords: semiotics, sign, semiology

المقدمة

لقد بشر عالم اللسانيات السويسري (فرديناند دي سوسير) في بداية القرن العشرين بولادة علم جديد أُطلِقَ عليه اسم (السيميولوجيا) الذي عرف عربيا بـ (السيميائيات) ستكون مهمته دراسة حياة العلامات داخل الحياة الاجتماعية، وفي المدَّة التأريخية نفسها، كان الفيلسوف الأمريكي (شارل سندرس بورس) يبحث في الموضوع نفسه لكن بتسمية مختلفة إذ أسماه بـ (السيموطيقيا).

لقد فتحت السيميائيات أمام الباحثين آفاقا جديدة لتناول المنتوج الإنساني من زوايا نظر جديدة مما شجعنا على البحث في نتاجات الباحثين العراقيين في هذا الشأن على مستوى المجلات الجامعية العراقية المحكمة في الأعوام (٢٠٠٥-٢٠١٥م) بدراسة وصفية تحليلية لتلك النتاجات، أو الأبحاث، وقد رتبناها بحسب تسلسلها الزمني، فظهرت لنا أبحاث متنوعة في السيمياء، منها أبحاث تنظيرية كانت سردا لمعلومات حول المنهج السيميولوجي، ومنها أبحاث حاولت تطبيق هذا المنهج على التراث اللغوي العربي الزاخر سواء على مستوى النصوص الشعرية، أو غير ذلك، وقد بدأنا هذه الدراسة بتوطئة عرَّفنا فيها المنهج السيميائي لغة واصطلاحا، ثم انتقلنا إلى عرض أبحاث الجامعيين العراقيين في المجلات الجامعية المحكمة في مدة الدراسة المحصورة بين (٢٠٠٥- ٢٠١٥م) ثم انتقلنا إلى عرض تلك الأبحاث بعرض عنواناتها المتنوعة ومن ثم الدخول في تفصيلات كلِّ بحث وصولا إلى أبرز النتائج التي عرضناها في خاتمة هذه الدراسة.

المنهج الذي اعتمدناه، هو وصف فكرةِ البحث مع بعض الأمثلة، ثم بعد ذلك نقدم تحليلا حوله سواء بالنقد، أو الإضافة، أو بالتقييم، آملين أن نكون قد وفقنا في إيصال فكرة عن تناول الباحثين العراقيين للمناهج اللغوية الحديثة، ولاسيما المنهج السيميائي.

توطئة:

تعريف السيميائيّة لغة واصطلاحا

أولا: التعريف اللغويّ:

جاء لفظ السيميائية في معجمات اللغة بمعانٍ مختلفة، لكننا سنقتصر على المعنى المتفق مع المعنى الاصطلاحي، أو القريب منه وهو (العلامة) فقد قال ابن منظور: "والسُّومَة والسِّيمة والسيماء والسِّيمياء العلامة" (ابن منظور، د. ت: ٣١٢/١٢) ، وقد جاء هذا المعنى في القرآن الكريم، قال تعالى: ﴿**زُيِّن للناس حب الشهوت من النساء والبنين والقنطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والأنعم**﴾(آل عمران١٤) إذ فسرها المفسرون واللغويون على أنها العلامة.

ثانياً: السيمياء اصطلاحا:

تعرف السيميائية اصطلاحا: بأنها علم الإشارة، أو علم العلامات، و قد عرفها (أمبرتو إيكو) اعتمادا على موضوعها: بأنها تعنى بكل ما يمكن أن يُعدُّ إشارة (تشاندلر، د. ت: ٢٨)، أو العلم الذي يدرس حياة العلامات في إطار ثقافة المجتمع (رضا، د. ت: ١٢١)(بنكراد، ٢٠١٢: ٩).

وترجع الجذور الفكرية للسيميائية المعاصرة إلى عالمين أساسين هما الألسني السويسري (فرديناند دي سوسير)، والفيلسوف الأمريكي (تشارل ساندرز بورس)، وقد تطلع سوسير إلى السيميولوجيا بمنظور لساني لا فلسفي وهذا ما ورد في محاضراته عند حديثه عن الإشارة اللغوية وعلى الرغم من محدوديته، فإنه يعد إسهاما كبيرا في بلورة مبادئ أساسية لعلم السميولوجيا وذلك من زاويتين (الزاملي، د. ت: ٤١):

الأولى: نظرته إلى اللغة بوصفها نظاما إشاريا يدخل في علم السيميولوجيا.

الثانية: ما أرهصته أفكاره من تأملات لفتت إليها أنظار الباحثين من بعده.

فالسيميولوجيا بحسب التعبير السوسيري، أو السيموطيقيا بحسب بورس أو علم العلامات أو الإشارات: منهج نقدي ولد من رحم الحقل اللساني الحديث (معن، د. ت: ٦١).

"وقد أكد أكثر الباحثين أن علماء العربية القدماء تنبهوا إلى أهمية هذا المنهج في التحليل النصي، وفي فهم المقول من كلام المبدعين لاسيما عند المناطقة، وأصحاب الميول الفلسفية من نقادنا" (معن، د. ت: ٦٢).

سعى السيميولوجيون إلى البحث عن الجانب الرمزي في اللغة؛ فالأديب يميل في أغلب الأحيان إلى التعمية من طريق استعمال الفنون البلاغية، لذا حلَّ الخلاف بين تصور النقاد اللسانيين للغة ووظيفتها في النص الأدبي لاسيما بين البنيويين والسيميولوجيين، فإذا رأت البنيوية في الأدب ثقافة، فإن السيميولوجيا لم ترَ فيه سوى شفرة (معن، د. ت: ٦٢-٦٣) (هويدي، ١٩٧٧: ١٣٨).

أبحاث الجامعيين العراقيين في السيمياء
(النظرية السيميائية مقولاتها وآفاقها التطبيقية)

أولاً: الجانب التنظيريّ من البحث

أول بحث نعرضه من أبحاث الجامعيين العراقيين هو الموسوم بـ(النظرية السيميائية مقولاتها وآفاقها التطبيقية) للباحثين سلام كاظم الأوسي، و آلاء حسين الشرع (الأوسي، وآخرون، ٢٠٠٥: ٦٠)، إذ عرضا فيه تأصيلا لمنهج السيمياء كونه واحدا من المناهج التي برزت في القرن العشرين وامتزجت بالعلوم الطبيعية الأخرى على أن جذور ذلك المنهج وجد أثره في الدراسات النقدية القديمة، ولاسيما وجود شذرات له في تراثنا العربي(الأوسي، وآخرون، ٢٠٠٥: ٦١).

لقد أورد لنا الباحثان أن بدايات السيمياء جاءت على أنقاض البنيوية في الحركة التي أطلق عليها (مابعد البنوية)، والسيمياء مصطلح يُعنى بدراسة الإشارات أو العلامات.

لقد ارتبط مفهوم العلامة بدلالات علم السيمياء، وقد بدأ سوسير بالتفرع في ذلك فقسم العلامات إلى (دال ومدلول)، أما شارل بيرس فقد اتفق مع سوسير في تقسيمه بالرغم من اختلاف التسمية مطلقا عليها اسم (المصورة والمفسرة) مع إضافة الموضوع أو المشار إليه ويتفرع من العلامة مصطلحات عدة تشكل سلسلة مفاتيح لمغاليق هذا العلم هي (الأوسي، وآخرون، ٢٠٠٥: ٦٢):

١- الإشارة: اختلفت نظرة الباحثين إلى هذا المصطلح وتعددت اتجاهاتهم وهي عند بيرس: موضوع تشير إليه، ومؤولة تولدها من ذهن المؤول وأساس يقوم عليه التأويل (الأوسي، وآخرون، ٢٠٠٥: ٦٢) (عزام، د.ت: ١٩).

٢- الأيقونة: هي العلامة التي تعين مرجعها حصرا بوساطة خصائص تعود إليه، فالبصمة بمنزلة أيقون للأصبع، والمرآة تعد انعكاسا للوجه وأيقون له.

٣- المؤشر: هو نوع العلامة الذي يشد الإنسان إليه برابط خفي ويخبر بظواهر لاتزال في الغيب كالكهانة، والعرافة التي تعد من وسائل الاتصال المرتبطة بالماورائيات والآلهة.

٤- الرمز: هو من أنظمة العلامات أيضا وقد عُرّف بأنه عبارة عن شيء يقوم مقام شيء آخر، أو يمثله، أو يدل عليه لا بالمماثلة وإنما بالإيحاء السريع، أو العلاقة العرضية (الأوسي، وآخرون، ٢٠٠٥: ٦٢) (المرغنيني، د.ت: ٤٥).

٥- الشفرة: وهي واحدة من المصطلحات السيميائية المهمة، ووسيلة من وسائل الاتصال تشترك مع اللغة في جانب وتفترق عنها في جانب آخر. أما الاشتراك فإنهما نظامان مهمان من أنظمة الاتصال بمختلف المجالات، وأما لاختلاف فإن الشفرة مغلقة وجامدة في حين أن اللغة مفتوحة وتخلق من جديد مع كل كلمة تنطق وهي مستمرة مع جريان عملية الاتصال، ويلاحظ على الشفرة، أنها نظام ضيق يطابق كل دال فيه مدلولا عليه واحدا فقط بينما اللغة قائمة على تعدد الدوال لمدلول عليه واحد (الأوسي، وآخرون، ٢٠٠٥: ٦٣).

ثانياً: الجانب الإجرائي من البحث:

لقد سعى الباحثان إلى إبراز الجانب الإجرائي من البحث من خلال البحث عن ظلال السيمياء في الشعر الجاهلي وكان (رمز الطير) هو المحور الرئيس في هذه الدراسة لما شغله في الأدب العربي من دور على مختلف العصور، فعلى سبيل المثال نجد الشاعر المرقش الأكبر يستعين بدلالة الطير لمدح ملك من آل جفنة فيقول:

ما ذنبنا في أن غزا ملكٌ من آل جفنة حازمٌ مُرغم

فانقضَّ مثل الصقر يقذفهُ جيشٌ كغلاّن الشريف لهم

(المفضل الضبي ، د. ت: ٢٣٩/٥٤)

فالصقر، يرمز للقوة والاقتدار، أما اختيار هذا الطائر بالذات تجعلنا نعود بذاكرة التأريخ إلى عهود قديمة يتحول فيها الصقر إلى علامة تكشف عن اللامرئي وتقترب من اللامعقول في بعض الأحيان وهذا اللامرئي يرتبط بالأساطير والمعتقدات القديمة التي تذكر أن العرب اتخذوا صنما على هيئة النسر، أو الصقر دأبوا على عبادته وتقديسه (الأوسي، وآخرون، ٢٠٠٥: ٦٦).

وقد عرض لنا الباحثان أمثلة أخرى من الشعر الجاهلي اكتفينا بعرض المثال المذكور آنفا خشية الإطالة، وليكون أنموذجا للجانب التطبيقي لبقية فقرات البحث.

الذي نلحظه في هذا البحث أنه كان منسجما في فقراته التي بدأت بتعريف السيمياء والتنظير لها من خلال عرض مصطلحاتها ومفهوماتها، ثم الانتقال إلى الجانب الإجرائي من خلال نماذج تطبيقية على الشعر الجاهلي، بلغة سهلة واضحة، وهذا ما يحسب للبحث؛ لكونه أول بحث يكتب في السيمياء على مستوى بحوث الجامعيين العراقيين في المجلات الأكاديمية المحكمة وقد سلم من الاجترار والتكرار.

المعنى التواردي دراسة سيميائية سايكولوجية في بنية اللغة:

وبالانتقال إلى بحث آخر من أبحاث الجامعيين العراقيين والموسوم بـ(دراسة سيميائية سايكلوجية في بنية اللغة) للباحث علي خليف حسين، نجد أنه بحث يدرس المعنى في ضوء ما يختزنه الذهن من معلومات مستجمعة من المحيط الذي يعيش فيه بحيث تتوارد كلما ذكر لفظا أو عبارة، لتختزل المنطوق من الألفاظ بأفكار ترتسم بمخيلة المتلقي عند سماعه لفظ، أو عبارة ترد قصدا أو عرضا وبذلك، فإن دينامية المعنى لا يتحكم بها المنطوق في السلسلة الكلامية، بقدر ما يتحكم بها السلوك الإنساني في رحلة البحث عن مداليل الملفوظات التي تعارف عليها (حسين، ٢٠٠٨: ١).

فالتوارد هو البحث عن المعنى خارج إطار اللفظ الظاهر، الذي يحمل دلالة أو معنى أوليا، لكن وصوله إلى أذن المتلقي يجعله يستحضر دلالات أخرى لا تحمل معنى هامشيا بحتا، وإنما تجعل الذهن يقفز على المعنى الظاهري إلى معنى تشير إليه الألفاظ ويدركها السامع، من خلال تحريك مخزونه الدلالي بإيعازات ذهنية تسمح له باستنباط الدلالة الأخرى، لذلك فإنَّ بعض الكلمات يرد مع بعضها الآخر ولا يرد مع بعض ثالث، وقد يتضح ذلك بعدد من الأمثلة ذكرها الباحث منها على سبيل المثال: كلمة (جلالة) التي تتوارد بالإضافة مع كلمة واحدة هي كلمة (الملك)، ولفظة (صديق) التي تتوارد بالوصفية مع كلمات (الوفي)، والحميم، والمخلص، وإن كلمة (الطواف) تتوارد مع عبارة (حول الكعبة)، وكلمة (دجلة) ترد معها (فرات) سواء بالعطف، أو من دونه، فعندما تطلق هذه الكلمة يستحضر في ذهن المتلقي لفظ (فرات) مع توارد عام وشامل يدل على الماء، فعملية الاستحضار تستجلب الدلالة الأخرى بلفظ منطوق، أو غير منطوق، ومثل ذلك مفردة (الصفا) ترد معها (المروة)، بمعنى أن اللغة تعطي لمفرداتها دلالة خاصة تحملها معها، كما اتفق عليها المتكلمون وعندما تلتصق دلالات أخرى يظل المعنى الأول يستجلب تلك المعاني عن طريق التوارد الذهني (حسين، ٢٠٠٨: ٨-١٠).

إنَّ العرض المذكور آنفا يلخص أبرز ما جاء به البحث مع اختصار بعض الفقرات بما يخص التوارد في الجانب النحوي، والصوتي، والذي يظهر لنا أنه بحث في الدلالة أكثر منه في السيمياء على الرغم من أنّ السيمياء منهج يدخل في كل أبحاث اللغة أو يمسها، ولاسيما البحث المذكور، إذ لا نجد ذكرا للسيمياء بصورة يسوِّغ وضعه في أحد عنوانات البحث وندعم تحليلنا هذا بأننا لم نجد مصدرا واحدا في السيمياء في قائمة مصادر البحث، وإنما كانت موزعة بين كتب في علم اللغة، وعلم الدلالة، وبعض المصادر الألسنية.

سيميائية التحولات النصيَّة في تفسير أبي السعود:

عند الانتقال إلى البحث الموسوم بـ (سيميائية التحولات النصية في تفسير أبي السعود) للباحث أحمد محمد أحمد سلامة، نجد أنه بحث تطبيقي بامتياز، إذ عرض الباحث فيه تطبيقا للسيمياء على تفسير القرآن الكريم لمعرفة المجالات التي يمكن أن تقدمها هذه الدراسات من أجل استجلاء النص القرآني، ومدى النفع المتحقق منها؛ لذلك ارتأى الباحث تطبيق هذا المنهج على تفسير العلّامة أبي السعود المعروف بـ (إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم)، محاولا الكشف عن التحولات النصية في الخطاب القرآني في هذا التفسير (سلامة، ٢٠١٠: ٧٤).

لقد عرض الباحث في هذا البحث تطبيقات التحولات النصية في لفظين من ألفاظ القرآن الكريم منها لفظ (القميص) الوارد في سورة يوسف عليه السلام، فقد كان لذلك القميص سيميائية عالية في القصة، إذ جسد الحضور الأول دلالة الغياب، والثاني دلالة البراءة، والثالث دلالة

الحضور والوجود (سلامة، ٢٠١٠: ٧٤) من خلال النظر في الآيات الكريمة الآتية: قال تعالى: ﴿ **وجاءُو على قميصه بدم كذبٍ قال بل سوَّلت لكم أنفسُكم أمرا فصبرٌ جميل والله المستعان على ما تصفون** ﴾ (يوسف:١٨) ، وقال تعالى: ﴿**واستبقا الباب وقدّت قميصه من دُبُرٍ وألفيا سيدها لدا الباب قالت ما جزاء من أراد بأهلك سُوءًا إلّا أن يُسجنَ أو عذابٌ أليم**﴾ (يوسف:٢٥)، وقال تعالى: ﴿**اذهبوا بقميصي هذا فالقوه على وجه أبِى يأتِ بصيرا وأتونِى بأهلكم أجمعين * ولما فصلت العِيرُ قال أبوهم إنّى لأجد ريح يُوسُف لولا أن تفندونِ** ﴾ (يوسف: ٩٣-٩٤) ففي وجود القميص الذي غدا علامة وشفرة داخل النص المرتبط بوجود الدم والكذب في التمظهر الشكلي أو البنية العميقة دالٌّ على القتل والإجرام في البنية العميقة، وكل هذه البنى تدل على غياب يوسف (عليه السلام)، لكن يعقوب (عليه السلام) اهتدى إلى فك شفرة هذه العلامة الكاذبة، أو الدم المكذوب بكشف كذبهم (سلامة، ٢٠١٠: ٧٤).

قال أبو السعود في وصف القميص: "أو بمعنى ذي كذب أي ملابس لكذب" (أبي السعود، د. ت: ٢٦٠/٤)، أما القميص في حضوره الثاني على مستوى القصة فكان وحدة سيميائية دالة على البراءة بعد ما حاولت امرأة العزيز قلب دلالة الحدث، فالمضمون الإشاري للقميص دليل براءة؛ لكونه أقرب إلى الوقوع وأدلّ على المطلوب (سلامة، ٢٠١٠: ٧٤-٧٥).

وأخيرا جاء القميص في حضوره الثالث ليجسد سيميائية الحضور ليوسف (عليه السلام)، إذ صار المؤثر الذي أبهج يعقوب (عليه السلام)، فبين القميص الأول رمز الادعاء بالغياب الوجودي المكذوب تتجلى هذه الوحدة السيميائية في خاتمة القصة لإثبات يقينية الوجود الفعلي ليوسف (عليه السلام).

نلحظ في البحث المذكور آنفا توظيفا للمنهج السيميائي من خلال إسقاط مصطلحاته المعروفة: كالرمز، والإشارة، والشفرة على تفسير الآيات القرآنية في سورة يوسف (عليه السلام) في أحد التفاسير وهو تفسير أبي السعود، ولم يكن الباحث فضفاضا في عرضه لفقرات بحثه، بل كان مباشرا في الدخول إلى صلب الموضوع، على الرغم من أن إقحام المناهج الحديثة في دراسة النص القرآني التراثي ليس بالأمر الهين، إذ يتطلب دقة في مواءمة الفقرات، وتوضيحها بشكل يُمكّنُ المتلقي من فهمها واستساغتها، وفي هذا الشأن يحضرني العرض الواضح والتخريج الجميل للدكتور خليل بنيان في أثناء شرحه للآية التي جاءت مع الآيات التي ذكر فيها أيقون (القميص) وهو قوله تعالى: ﴿**ولمّا فَصلت العِيرُ قال أبوهم إنّى لأجد ريح يُوسُف لولا أن تفندونِ** ﴾ (يوسف:٩٤) إذ إنّ يعقوب (عليه السلام) في قوله أجد ريح يوسف لم يتلقه بالحاسة وإنما تلقاه بالإحساس فهو يجد في قلبه ريح يوسف، ونظير هذا الإحساس نجده عند الأمهات. حين يغيب الابن العزيز غيبة طويلة، ثم يأتي وقبل وصوله يبرز هذا الإحساس في قلب الأم فتعبِّر عن ذلك

قائلة يتراءى لي فلان اليوم. وفي العامية تقلب الهمزة واوا (يتراوي لي فلان اليوم). ويأتي ذلك الابن العزيز فلان في اليوم نفسه حقاً (الحسون، ٢٠١٤: ١٤) .

وهنا نجد أن القميص كان المؤشر الذي يشد الإنسان إليه برابط خفي ويخبر بظواهر لا تزال في الغيب وهو إحساس يعقوب عليه السلام بقرب الفرج مع ريح القميص القريب منه بالإحساس لا بالحاسة أو الجارحة فقط.

العلامة في الحضارات القديمة :

إنَّ البحث الموسوم بـ (العلامة في الحضارات القديمة) للباحث أمجد محمد حسن، يمكن تصنيفه ضمن الأبحاث المؤصلة لتأريخ العلامة، ولاسيما العلامة اللغوية عند عدد من الشعوب القديمة مثل: العلامة عند العراقيين القدماء التي تمثلت بالرموز الصورية للتعبير عن الموجودات حتى صارت هذه الصور علامات تحيل على هذه الموجودات، أو الأشياء إحالة معللة إلى أن اخترع السومريون الكتابة المسمارية التي تقوم على وضع رمز مجرد غير معلل غالبا بدل الصورة، ثم انتقل الباحث إلى العلامة عند المصريين القدماء، والعلامة عند اليونان والرومان، ولا نريد الحديث أكثر عن هذه الفقرات في البحث، فهو بحث تنظيري عن تأريخ العلامة لا أكثر؛ ليتسنى لنا الانتقال إلى بحث آخر من أبحاث الجامعيين العراقيين لمعرفة ما تجود به مكنونات تلك الأبحاث من معارف سيميائية (العميدي، ٢٠١١: ٢٥٥-٢٦٢).

علم الحركات الجسمية (علم الكينات) kinesics:

نلحظ في هذا البحث اختلافا عن بقية الأبحاث من حيث النمطية، إذ إنَّ الناظر إلى العنوان لا يتبادر إلى ذهنه أنه بحث يخص اللغة، لكن عندما نسير مع فقراته نجد أنه بحث يشي بأن الحركات الجسمية للأفراد هي إشارات سيميائية لها معانٍ مختلفة، ولابد هنا أن نذكر تعريفا لعلم الحركة الجسمية، فبحسب تعريف بيردوسل له: هو علم يختص بوصف أوضاع الجسم وحركاته، تلك الأوضاع التي تحدث وفق نمط معين كما أنها تحدث نتيجة للتعلم (محجوب، ١٩٧٦: ١٦٧). وهو وسيلة من وسائل الاتصال غير اللغوي ترافق الكلام، أو تؤدي معنى دون كلام مرافق ومن هذه الحركات، حركات اليدين، والأصابع، والذراع، والعنق، والعينين، والرأس، والساق، والجذع، وهي كثيرة ومتنوعة في أشكالها ومعانيها وتختلف من شعب إلى آخر، ولكن بعضها مشترك ويكاد يكون عالمياً (العاني، ٢٠١٢: ٢٢٢) (العبيدي، ٢٠٠٥).

وقد ظهرت في الآونة الأخيرة مؤلفات كثيرة اهتمت بلغة الجسد، لأننا قد نرسل رسالة وافية من غير أن نحتاج إلى كلمة فنظرة من جانب العين كافية لأن نفهم أننا يجب أن نكون حذرين عندما نتكلم أي أن المكان غير آمن، أو أننا لا نريد أن يسمع الخبر من كان حاضرا معنا، ونظرة بطرف العين صعودا ونزولا من أحدهم إلى الآخر كافية لأن نفهم مدى ازدرائه بذلك

الشخص، ولغة العيون في بعض الأحيان أعمق من أن تفسر تفسيرا واحدا، ولليد لغة أخرى فوضع إحداها على جانب الوجه يعني الإعجاب بالمتكلم، ولاسيما إذا كان المستمع صامتا منتبها، أما إذا كانت تحت الذقن فقد تدل على التأمل، أو الشرود، أو الملل من المتكلم، وهناك لغة الصمت التي قد تكون أبلغ من أي حوار أو كلام (العاني، ٢٠١٢: ٢٢٦، ٢٥٥)، ولعلنا نجد في قول الشاعر مثالا على أن السكوت عن السفيه أبلغ جواب ترد به عليه قال الشاعر (الفراهيدي، ١٩٨٧):

متاركة اللئيم بلا جواب أشد على اللئيم من الجواب

وقول شاعر آخر:

إذا نطق السفيه فلاتجبه فخير من إجابته السكوت

(الشافعي، د.ت)

ومن الأبحاث التي مرت بنا في أثناء تتبع أبحاث الجامعيين العراقيين هو الموسوم بـ (المنهج البنيوي والسيميائي) للباحثة جنان خليفة عباس، وقد قسمته على فصلين تناولت في الأول المنهج البنيوي، وفي الثاني المنهج السيميائي، والذي يهمنا في دراستنا هذه المنهج السيميائي، إذ تناولته الباحثة بشكل مقتضب لم تتضح بعض فقراته بسبب الأخطاء الطباعية، واللغوية التي تكررت فيه، فضلا عن أسلوب البحث الذي لم يكن واضحا في كثير من الأحيان، وكذلك قلة فقراته المتعلقة بالمنهج السيمائي؛ لذلك لم نقف عليه كثيرا، وسنذكر أبرز ما جاء فيه وهو إنجازات السيميائية التي وصفتها الباحثة بأنها لا تختلف عن إنجازات البنيوية، فقد استهدفت قضايا الطرح التأريخي والنقد الموضوعاتي، وكشف القناع عن سلطة المرجع، وتهافت أسبقية المعنى (عباس، ٢٠١٢: ١٦٦٤)، وهي كلمات لم توضح الباحثة أسبابها في ذلك النقد، وإنما كان سردا فقط هذا ما يخص إنجازات السيميائية. أما مايخص سلبياتها التي قالت الباحثة عنها (مما يؤخذ على سلبيات السيميائية) (عباس، ٢٠١٢: ١٦٦٤) –وهي عبارة غير صحيحة من حيث الصياغة أو الأسلوب فالأولى القول: مما يؤخذ على السيميائية– أن معظمها ينهج نهجا شكلانيا يستبعد المحددات الاجتماعية الثقافية وبالتالي تقترب الدراسات السيميائية جدا من المنهج البنيوي (الرويلي، والبازعي، ٢٠٠٥: ١٨٤)، لقد ذكرت الباحثة الرأي المذكور آنفا من أحد المصادر بالنص من دون أن يكون لها رأيٌ أو توضيحٌ في ذلك.

المفهوم اللغوي والاصطلاحي للسيمياء عربيا

(بحث في المصطلح والمصطلح المجاور مقاربة فلولوجية)

عند الانتقال إلى البحث الموسوم بـ (المفهوم اللغوي والاصطلاحي للسيمياء عربيا بحث في المصطلح والمصطلح المجاور مقاربة فلولوجية)، للباحث أحمد علي محمد، إذ حاول فيه الباحث

أن يقدم تأصيلا علميا لمصطلح السيمياء عبر المنظور الفيلولوجي (التأريخي)، ذاكرا فيه أبرز الآراء الذاهبة إلى نسب هذا المصطلح إلى بعض اللغات كالعبرية، وغيرها وبعد البحث في المتون المعجمية العربية القديمة، وجد الباحث أن هذا المصطلح جارٍ على نسق مصطلحات عربية من جهة الصياغة كـ (الكيمياء)، و (الهيمياء) لذا فقد أثبت البحث أنَّ السيمياء مصطلح عربي من حيث الصياغة، أما من حيث المضمون، فهو ذو دلالة مفاهيمية غير بعيدة عن مراد المحدثين (محمد، ٢٠١٣: ٢٤٥)، وقد خاض الباحث في تفاصيل معجمية عن لفظة السيمياء وتأريخها، ووجودها في التراث اللغوي العربي قرآنا وشعرا، وكذلك وجودها في اللغات السامية بشكل مفصل لا نريد الإطالة فيه توخيا للاختصار، ولاسيما أننا نوهنا عن بعض تلك التعريفات بالمصطلح في بداية وريقات هذه الدراسة.

سيمياء العنوان بين اللغويين والصوفية :

تتبني فكرة البحث الموسوم بـ (سيمياء العنوان بين اللغويين والصوفية) للباحثين علي ناصر، وخالد حوير الشمس، على وجود تشابه في العنوانات الخاصة باللغويين والصوفية، وقد يكون هذا التشابه تاما أو جزئيا، فالتمسا نقاط الالتقاء بين العنوانات بوساطة المنهج السيميائي، أو معرفة البعد السيميائي لهذه العنوانات والعلاقات الإشارية التي تحملها (ناصر، والشمس، ٢٠١٣: ١-٢)، فنجد في المبحث الأول على سبيل المثال، الذي حمل عنوان (وظائف العنوان لكتب اللغويين والصوفية) ذكر الباحثان في هذا المبحث أن هناك ثلاث وظائف مركزية للعنوان من خلالها نربط بين عنوانات الكتب اللغوية والصوفية، هي: الوظيفة الإخبارية، والوظيفة الدلالية، والوظيفة التأويلية، فالوظيفة الإخبارية هي التي يعني بها العنوان عن محتواه، والدلالية هي التي تشير إلى الكشف عن بعض دلالات النص واتجاهاته، أي تحمل بعض توجهات المؤلف، والتأويلية: وهي أن لا يكون عنوان النص دالا على محتواه فيحتاج القارئ إلى تأويل للوصول إلى علاقة العنوان بمضمون النص.

وقد أقر الباحثان أن التشابه بين عنوانات العلمين وجد بطريقتين الأولى تشابه كلي وهذا يقل، والثانية بتشابه جزئي وهذا يكثر، وكذلك طرائق أخر (ناصر، والشمس، ٢٠١٣: ٥-٦).

وهنا بعد عرض ملخص لفكرة البحث يمكننا القول: بأنه بحث يمكن تصنيفه ضمن الأبحاث التطبيقية، إذ ساد فيه التطبيق أكثر من التنظير، وهو ماينبئ بجرأة البحث بتطبيق النظريات، أو المناهج الحديثة على التراث، فضلا عن أن البحث استطاع أن يقتنص من التشابه الموجود في عنوانات كتب اللغويين والصوفية عنوانا يمكن من طريقه معرفة البعد السيمائي أوالإشاري لهذا التشابه، على الرغم من أننا نسجل تحفظا على كلمة (العلمين) التي كررها الباحثان، إذ إنّ التصوف ليس علما له منهج متكامل، وإنما هو طريقة تعبدية يسلكها من يتجه إلى هذا المسلك.

كذلك فإننا عندما ننظر إلى الأمثلة التطبيقية التي عرضها الباحثان لبيان أوجه التشابه بين عنوانات اللغويين والصوفية نجد أن منها ما هو واضح باختلاف كلمة أو كلمتين في العنوان مثل: (الموفي في النحو الكوفي) لصدر الدين الكنغراوي (ت١٣٤٩هـ) و(الموفي في معرفة التصوف والصوفي) للأدفوي (ت٧٤٨هـ)، لكننا نجد أن منها ما كان متكلفا أو مقحما في هذا البحث وهو ماعبّر عنه الباحثان بأن هناك عنوانات تحمل بين جنباتها صفة تكاد تكون غريبة في طراز العنوانات وهي صفة الأرقام منها: (العوامل المائة لعبد القاهر الجرجاني)، (والأنفس السبعة في الطريقة القادرية (ناصر، والشمس، ٢٠١٣: ٦).

وما يدخل ضمن تصنيف الوظيفة الدلالية كتاب (الجنى الداني في حروف المعاني) يقابله عند الصوفية كتاب (الجنى الداني في مناقب القطب الرباني) فدلالة الجنى الداني على العسل كأنما هناك مواكبة بين حلاوته، وحلاوة ومناقب القطب الرباني.

أما الوظيفة الثالثة وهي التأويلية، فمثال عليها العنوان الصوفي (تاج العروس الحاوي لتهذيب النفوس) لابن عطاء الله السكندري (ت٧٠٩هـ)، يقابله كتاب (تاج العروس في جواهر القاموس) للزبيدي (ت١٢٠٥هـ)، فيكون المراد مختفيا من خلال عنوانيهما إلا بإشغال الذهن وتأويلهما تأويلا كاملا، إذ لا يتضح أي شيء من العنوان الأول من دون التأمل في المعنى حتى الوصول إلى المعنى كاملاً (ناصر، والشمس، ٢٠١٣: ٧-٨).

وهنا نلحظ تكرارا للمثال الذي أورده الباحثان للعنوانين الآتيين: (تاج العروس الحاوي لتهذيب النفوس) لابن عطاء الله السكندري (ت٧٠٩هـ)، يقابله كتاب (تاج العروس في جواهر القاموس) للزبيدي (ت١٢٠٥هـ)، إذ تكرر ذكر هذين العنوانين بالنص في المبحث الثاني الذي حمل عنوان (سيمياء التركيب في عنوانات كتب اللغويين والصوفية)، وتكرر أحد العنوانين المذكورين آنفا في المبحث الثالث من البحث الذي حمل عنوان (سيمياء التناص في عنوانات كتب اللغويين والصوفية) فضلا عن تكرر عنوان كتاب (مفتاح العلوم للسكاكي) (ناصر، والشمس، ٢٠١٣: ٧-٩) في مبحثين وهذا ما يشي بأن هناك فقرات يمكن تسميتها بالفضفاضة التي تصيب البحث بالترهل أحيانا في بعض الفقرات، ولاسيما في المبحث الأخير منه المعنون بسمياء التناص الذي أراه يصدق على النصوص وليس على العنوانات.

سيمياء التسمية عند العرب

قد يبدو هذا العنوان للبحث الموسوم بـ (سيمياء التسمية عند العرب) للباحث صلاح كاظم هادي مشابها لعنوان بحث مررنا عليه في هذه الدراسة من حيث الظاهر، لكن عند السير مع فقرات البحث وجدناه مختلفا تماما، إذ يتحدث البحث عن دلالات، أو إشارات بعض الأسماء كأسماء العلم مثلا، ومفهوم العلمية الذي يدل على اسم شخص، أو اسم حيوان، أو اسم مكان،

أو اسم شيء، ثم ينتقل الباحث إلى ما تشير إليه جنس التسمية للأسماء كالأسماء المؤنثة مثل: اسم عشتار التي كانت إلهة عند الكنعانيين، ثم ينتقل الباحث إلى علاقة التسمية بالنظام الاجتماعي السائد في المجتمعات قديما، وحديثا و ماتعنيه، أو تشير إليه تلك المسميات من سيميائية معينة أو دلالة معينة تربط تلك الأسماء بالحياة الاجتماعية التي يعيشها أفراد المجتمع (هادي، ٢٠١٤: ١-١٠).

وبالتالي نجد الباحث حاول أن يشير إلى ما أسماه سيميائية أو إشارات أو دلالات تلك المسميات العربية مستندا إلى التراث اللغوي العربي الذي ذكرته كتب اللغويين من نحويين وغيرهم، لكننا وجدنا أن أمثال هذه الدراسات بدت وكأنها مقحمة لأنها أخذت من السيمياء دلالتها الإشارية أو العلاماتية فقط ووجهتها يمينا وشمالا تارة على المصطلحات وتارة على الأسماء. وسنجد من حاول إسقاط المنهج السيميائي على بعض الأحرف أو الأدوات، وهو ماجاء به البحث الموسوم بـ (سيميائية الأداة دراسة في تحولات الأداة (على) ودلالة السياق).

إذ نجد في هذا البحث سردا لآراء النحويين في الأداة (على) من حيث فعليتها، واسميتها، وحرفيتها ودلالة ذلك كله من خلال السياق (حسين، ٢٠١٤: ٢٣-٣٣) الذي أخذ الحصة الأكبر من البحث فالدراسة هي دراسة في التراث النحوي العربي وإن بدا على عنوانها ذكر (السيمياء).

السيميائية وتحليل النص الشعري إشكاليات النظرية والمنهج (تشريح النص للغذامي أنموذجا)

تتلخص فكرة البحث الموسوم بـ (السيميائية وتحليل النص الشعري إشكاليات النظرية والمنهج (تشريح النص للغذامي أنموذجا) للباحث مسلم حسب حسين، في نقد الباحث للمناهج الحديثة وبخاصة المنهج السيميائي من خلال موقف السيميائية، أو فلسفتها في اللغة التي ترى، أن اللغة منظومة من العلامات التي لها وجودها المستقل عن الواقع، تعمل على وفق قوانين وأنظمة ذاتية، لذلك فإن الفكر يخضع إلى قوانين اللغة، ويعمل على وفق مقتضياتها. ومن ثم فالإنسان ليس حرا في استعماله اللغة، التي تؤسس منظومة الفكر والثقافة في المجتمع، وتحدد رؤية الإنسان إلى الأشياء والعالم، تحت تأثير العرف أو العادة، وفي ضوء تلك المنطلقات الفلسفية تكونت ستراتيجية المنهج السيميائي في القراءة والتأويل، التي تقوم على مبدأ استبعاد المؤلف والتنكر لقصديته ونواياه (حسين، ٢٠١٥: ٣٥٣-٣٥٤). أي أن النص هو الحاكم والأساس فينظر له فقط.

وقد وجد الباحث في مؤلف عبد الله الغذامي (تشريح النص) أنموذجا لنقده للرؤية السيميائية للنص إذ يتهم الغذاميُّ النقادَ العربَ بأنهم: ((لم ينظروا قط إلى النص على أنه أثر لإشارات محررة في سياق مفتوح)) (الغذامي، ٢٠٠٦: ١٠).

ويورد لنا الباحث بعض الأمثلة التطبيقية من الشعر العربي لتوضيح رؤية الغذامي فيها من ذلك على سبيل المثال مطلع قصيدة أبي القاسم الشابي التي يقول فيها (الشابي ، ١٩٩٧: ٤٠٦):

إذا الشعب يوما أراد الحياة فلابد أن يستجيب القدر

فيرى الباحث أنه عند تطبيق رأي الغذامي في أن القافية (لايؤسسها المعنى بل هي التي تؤسسه)، و(أنها إشارة ذات وظيفة صوتية ليس لها سوى أثرها الإيقاعي)، فلن يكون هناك فرق بين أية كلمة توضع قافية بشرط أن تتمتع بالبنية الصوتية ذاتها، كما في القول مثلا بعد تحريف البيت السابق:

إذا الشعب يوما أراد الحياة فلابد أن يستجيب النهرُ

إذا الشعب يوما أراد الحياة فلابد أن يستجيب القمرُ

وبناء على مقولة الغذامي، فإنَّ معنى البيت سينتهي عند كلمة (يستجيب) وما بعدها سيكون فراغا مستقلا بذاته، يملؤه القارئ كما يشاء في ضوء تداعياته الذهنية لأنها (إشارة حرة)، وهكذا قرأ أحد القراء البيت المذكور، وتداعت في ذهنه دلالة (النهر) كي يملأ بها البنية الصوتية الفارغة، التي هي قافية البيت، وهذا مايؤدي بحسب الباحث إلى اضطراب معنى الجملة أو البيت وإخراجها من سياقها العقلي والمنطقي ويحولها إلى ضرب من الهذيان سواء أكان ذلك في الخطاب اليومي أم في الخطاب الشعري (حسين، ٢٠١٥: ٣٥٧).

بعد العرض المختصر لفكرة البحث نجد أن أغلب طروحات الباحث كانت وجيهة؛ لأنها طروحات منطقية، ومدعومة بالأدلة من المصادر العربية التراثية، والمصادر الأجنبية الحديثة، فضلا عن أن معالجته للنصوص الشعرية كانت معالجة واضحة ليست مقحمة؛ لكننا نسجل على الباحث أنه وقع في ما عاب الباحثين الحداثيين كالغذامي وغيره عليه، إذ أن الباحث عاب عليهم ذلك في مواطن عدة من بحثه، وكان موفقا في كثير من الأمثلة التي ساقها في تطبيق السيميولوجيا على الشعر، وغير ذلك من الأمثلة في مؤلف الغذامي، لكننا نجده يتهم البنية العميقة (حسين، ٢٠١٥: ٣٦٩)، كما يسميها للخطاب الحداثي الغربي بأنه خطاب يستند إلى منطلقات فلسفية عدمية وعبثية، تهدف إلى تحييد دور الثقافة والمثقف وتجريدهما من وظائفهما الإنسانية والحضارية، تحت ستار من العلمية الزائفة والموضوعية المتطرفة، فضلا عن تجريد الأدب من وظائفه الذوقية والجمالية، بالتنكر للمنظور المعياري وتكريس النزعة الوصفية البائسة.

وهذا الطرح يذكرنا بالصراع بين التراث و الحداثة يتضح ذلك من خلال وصف الباحث للمنهج الوصفي بأنه نزعة بائسة ولا نتوافق معه في هذه التسمية، إذ إنَّ المناهج اللسانية الحديثة، ولاسيما التي انبثق بعضها من المنهج الوصفي أفادت منها الدراسات اللغوية كثيرا، ولا

أقول بشكل كامل وبخاصة ما كان منها متوافقا مع التراث اللغوي العربي الضخم الذي لا يمكن لأي منهج حديث تجاوزه، لأنه سيبقى خالدا وثرا ينهل منه المحدثون والأقدمون.

الخاتمة:

بعد هذه الرحلة مع أبحاث الجامعيين العراقيين في السيمياء خلص البحثُ إلى مجموعة من النتائج أبرزها الآتي:

١- كانت الأبحاث تتسم بسمتين؛ فمنها أبحاث تنظيرية اتسمت بالسرد سواء السرد التأريخي للعلامات، أو غير ذلك من السرد، ومنها ما كان تطبيقيا طبق السيميولوجا تارة على النصوص الشعرية، وتارة على التفاسير، وأخرى على العنوانات، وغير ذلك مما أوردناه في الأبحاث.

٢- بعد عرض الأبحاث تبين أن الأبحاث التطبيقية أكثر عددا من الأبحاث التنظيرية وهذا شيء جيد للبحث العلمي بشكل عام بغض النظر عن الأبحاث التي عرضناها؛ لأن التطبيق يبين مدى فهم الباحث لأبعاد النظرية أو المنهج، فقد بلغ عدد الأبحاث التنظيرية (أربعة) أبحاث في حين بلغ عدد الأبحاث التطبيقية (سبعة) أبحاث.

٣- نجد في بعض الأبحاث إقحاما للمنهج السيميولوجي من خلال الأمثلة التطبيقية التي عرضت على عكس بعض الأبحاث التي كانت متوائمة مع هذا المنهج ولاسيما الأبحاث التي طبقت على النصوص الشعرية مثلا.

٤- كانت بعض الأبحاث ذات طابع نقدي للمناهج الحديثة وبخاصة السيميولوجيا، وكان نقدا بناءً مستندا إلى الأدلة المنطقية من مصادر قديمة، وحداثية، لكنها لم تخل من التعصب إزاء دائرة الصراع بين الحداثة والقدم.

٥- وجدنا أبحاثا تأخذ من مصطلح (الإشارة) مسوغا لصبغة عنواناتها بصبغة حداثية، لكن عند السير مع فقراتها نجد أنها أبحاث تنقل آراء للغويين العرب القدامى لا أكثر، وإن اتشحت عنواناتها بمفردة (السيمياء).

قائمة المصادر:

- **القرآن الكريم.**

- ابن منظور، محمد بن مكرم (د. ت): لسان العرب ، المكتبة الشيعية .
- أبي السعود، محمد بن محمد العمادي (ت ٩٨٢هـ)، (د. ت): إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- الأوسي، د. سلام كاظم، والشرع، آلاء حسين (٢٠٠٥): النظرية السيميائية مقولاتها وآفاقها التطبيقية، مجلة القادسية للعلوم الإنسانية، العددان ٣-٤.

- بنكراد، سعيد (٢٠١٢): السيميائيات مفاهيمها وتطبيقاتها، دار الحوار للنشر والتوزيع، ط٣، سوريا.
- تشاندلر، دانيال (د. ت): أسس السيميائية، تر: د. طلال وهبة .
- الحسون، أ. د. خليل بنيان (٢٠١٤): لمحات من الآيات، دار ومكتبة عدنان للطباعة والنشر والتوزيع، ط١.
- حسين، أ.م.د. علي خليف (٢٠١٤): سيميائية الأداة دراسة في تحولات الأداة (على) ودلالة السياق مجلة الآداب، العدد١١٠.
- حسين، د. علي خليف (٢٠٠٨): المعنى التواردي دراسة سيميائية سايكولوجية في بنية اللغة، مجلة آداب المستنصرية ، الجامعة المستنصرية، الإصدار٤٩.
- حسين، مسلم حسب (٢٠١٥): السيميائية وتحليل النص الشعري إشكاليات النظرية والمنهج (تشريح النص للغذامي أنموذجا) مجلة اللغة العربية وآدابها، الإصدار٢٢.
- رضا، د. سامي ليا، وحسام الدين، د. كريم، وجريش، د. نجيب (د. ت): معجم اللسانيات الحديثة ، مكتبة لبنان ناشرون.
- الرويلي، ميجان، والبازعي، سعد، دليل الناقد الادبي (٢٠٠٥): المركز الثقافي العربي، المغرب، ط٥، لبنان.
- الزاملي، لطيف حاتم (د. ت): دي سوسير وعلم السيميولوجيا ، أبحاث في كتاب دي سوسير حياة في اللغة.
- سلامة، د.أحمد محمد أحمد (٢٠١٠): سيميائية التحولات النصية في تفسير أبي السعود، مجلة سُرّ من رأى، العدد٢٣.
- الشابي ، أبي القاسم (١٩٩٧): الديوان، دراسة وتقديم: د. عز الدين اسماعيل، دار العودة، بيروت.
- الشافعي، محمد بن ادريس (١٥٠-٢٠٤هـ)، (د.ت) ، الديوان، د.ط.
- العاني، د. لمى فائق جميل (٢٠١٢): علم الحركة الجسمية (علم الكينات) مجلة كلية التربية الأساسية، العدد الثالث والسبعون.
- عباس، م.م. جنان خليفة (٢٠١٢): المنهج البنيوي والسيميائي مجلة الأستاذ العدد ٢٠٣.
- العبيدي، صلاح كاظم (٢٠٠٥): لغة الصمت مقالة في جريدة الصباح، العدد٤٦٤، الاثنين، ١٥ ذو الحجة، ٢٤ كانون الثاني.
- عزام، محمد (د.ت): النقد والدلالة نحو تحليل سيميائي للأدب، (د.ط).

- العميدي، أمجد محمد حسن (٢٠١١): العلامة في الحضارات القديمة ، مجلة مركز دراسات بابل جامعة بابل العدد الثاني.
- الغذامي، عبد الله (٢٠٠٦): تشريح النص، مقاربات تشريحية لنصوص معاصرة، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء.
- الفراهيدي، الخليل بن أحمد (ت٣٣٨هـ)، (١٩٨٧): شعراء مقلون، صنعة: حاتم الضامن، عالم الكتب ، ط١.
- محجوب، د. فاطمة محمد (١٩٧٦): دراسات في علم اللغة ، دار النهضة العربية، القاهرة.
- محمد، أحمد علي (٢٠١٣): المفهوم اللغوي والاصطلاحي للسيمياء عربيا بحث في المصطلح، والمصطلح المجاور مقاربة فلولوجية، مجلة العميد، العدد السابع، ذي القعدة، أيلول.
- المرغنيني، (د.ت): محاضرات في السيمولوجيا، (د.ط).
- معن، مشتاق عباس (د. ت): النقد الأدبي الحديث محاضرات في النظرية والمنهج.
- المفضل الضبي (ت١٧٨هـ)، (د. ت): المفضليات، تحقيق: أحمد محمد شاكر، وعبد السلام هارون، دار المعارف.
- ناصر، علي، والشمس، خالد حوير (٢٠١٣): سيمياء العنوان بين اللغويين والصوفية مجلة الأستاذ العدد٢٠٠٧، العدد ٢٠٠٧، المجلد الأول.
- هادي، د. صلاح كاظم (٢٠١٤): سيمياء التسمية عند العرب، مجلة الباحث جامعة كربلاء الإصدار ٤.
- هويدي، د. صالح (١٩٧٧): النقد الأدبي الحديث قضاياه ومنهجه منشورات جامعة السابع من أبريل، ط١، ليبيا.